Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنك على أي وجه أوّلتها أو حملتها تجد فيها جمالاً وإبداعاً. ففي البيت الأول ثمة تقديران في "أحيا" : أحدهما أنه أفعل تفضيل من الحياة، وتقديره: إني أكثر حياة مع أنَّ أيسر ما قاسيتُ ما قتل غيري، ومع أن البين جارَ على ضعفي وما عدل. والثاني أنه فعل مضارعٌ من الحياة، ثم فيه تقديران: أحدهما الخبُر، والآخرُ الاستفهام. فأما الخبرُ فتقديره كأن يقول على وجه التعجب: إني أحيا، وأيسر ما لقيته في محبّة هذه المرأة ما قتل غيري! وقد أضيف إليه فراق الحبيب الذي جار عليَّ مع ضعفي ومع ذلك فإني مقيم باق! وهذا موضع التعجب! وأمّا الاستفهام فتقديره : أأحيا ؟! وأيسرُ شيء قاسيته في حبها هو الذي يقتل! وإنك على أي وجه أخذت المعنى لواجدٌ فيه خصب الدلالة وقوَّة الإيحاء، وروعة الشعرية. ثم يواصل الشاعر رسم صورته وتنميتها في البيت الثاني حيث المفارقة تكمن في جعل نفسه حيّاً ميتاً، وفي إسناده إلى الصبر صفة النحول، وكان قبلها أسند إلى البين صفة الجور وقلة العدل، فأن ينحل جسمه هذا شيء من طبيعته ومما يسند إليه، وأن يجور الإنسان ويظلم فهذا أيضاً مما يسند إليه، أما أن يجعل الصبر ينحل، ويجعل البين يجور ولا يعدل، فتلك من علائم الشعرية في التعبير ومن مظاهر الانحراف الأسلوبي المبدع. ويستمر الشاعر ويتصاعد في رسم صورته الشعرية، حيث ينكر السبب الحقيقي للموت وهو انتهاء الأجل إلى أن يجعل مفارقة الأحباب سبباً بل السبب الرئيسي للموت. وهذا ما عُرِف في البلاغة العربيّة بـ "حسن التعليل". بَيْد أن الشاعر هنا يجدِّد ويبدع حتى على المستوى البلاغي نفسه، إذ وصل إلى هذه النتيجة بعدما كان قاسى وكان أيسر ما قاساه ما قتل غيره، فكأن حسن التعليل جاء من خلال الصورة الشعرية كاملة أو قل من خلال اللوحة الفنية الممتدة وليس من خلال بيت واحد فحسب. ولم تقف